مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

جامع البيان في تفسير القرآن (النصف الأول)

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

النصف الأول من كتاب جامع البيان
في تفسير القرآن للإمام العلامة
الحجة في أبنائه مانه معين بن
صفي نور الله مكافأته
بحق محمد وآله صلى الله
عليه وآله
وسلم

من الينابيع وردة معين ① من موارد لابن الصفي معين
فهو الغرات العذب لا الآجن ○ اضحى مغاص اللؤلؤ المكنون

جامعة أم القرى
قسم المصور العلمي والميكروفيلم
المكتبة المركزية بمكة المكرمة

النصف الاول من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن

المؤلف معين بن صفي

الورقة ٢٢٢ س ٢٩

٢ ٢٢٤ ٧

التاريخ اواخر الآخر ١٢٧٦ هـ بقلم يوسف عبد الله المنصور

خط نسخ ورقه سميكة الصيد

رقم السجل ١١٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فالحق احق والباطل اذهق انزل معه كتابا يقطع اعناق العتاق السبق وايكم به البلغاء من العرب العربا طبقا بعد طبق شهد بحكم ايانه القديمه بان المنزل حق غير مختلق وجدل مضمون سوره العظيمه على ان رسول الله صادق مصدق فصل يارب وسلم على سيد سرى ليلا الى المسجد الطباق فخرق وبلغت بلاغه كتابه نحو الايسبق قبل شأو الاباطح ثم على اله واصحابه مطاهر الطاف الله وافضاله الذين كل منهم في سما الشرف قمر اذا اتسق ويعجب فلما رايت همم ابناء العصر قاصره ومساعيهم وان جدت واني الطلب فاتره قنعوا عن الحقيقه بالمجاز ومالوا عن التطويل الى الايجاز ولعمري يكاد ان يعد من علو همتهم وقوة نهمتهم لانهم ارادوا بحور العلوم باسرها وقصدوا واجم الفنون خيرها وسرها وقد علموا بالتجارب ان الخبط خطر والبحر قصير والعوائق متلاطمه الامواج والبوائق متراكمه الافواج فلو استطلعوا على ظلل المطولات لوقعوا في فتات الشتات وتعرض الكل في معرض الفوات وما رايت في التفسير مختصرا يغني وكتابا يقرب ويدني اردت ان اعرض لهذا بضاعه قلة وقصور الباع خصوصا في تلك الصناعه حتى كان القلب مشغوف فابكشف وجوه غمام السرار نكايات الكشاف وفوائد مشغوفا باستخراج فرايد الفوايد عن رحار تجار كلام الاعالي والاشراف وقد كان الزمان يرافق بالموافقه والاخوان في ميادين الفضل عن المسابقه وكانت مراة الذهن مصفاه عن صدا الفتور ومرقاة الفضل مبراة عن طرا الكسور تجول

خيول الفهم من غير عايله الوهم في معاركهم وتحول عن ادراك الطرايف في مدركهم ومتركهم لكن قد استنصت وعدت عوايد من الاقدام على هذا المرام مدة مديدة من الايام مع انه قد اصابك اشاره قدسيه تتضمن الالتزام فكم من مره عزمت وابت المقادير ونويت وعرضت المعاذير حتى لاح مني رفيق التوفيق وجاورني فنايت الله العتيق وكحل عيني برويه اهل الله ونال ذا وافر الفيض من بذل الله انا دعي اعشاب كبدي تلك الخمامه وادا لي في دار حلدي تلك الجامه فاستخرت الله تعالى الملتزم والمجاب حتى القيني في روعي الاضرار والاضرار في ذاك الاتجاد فشمرت الهمه والعزيمه واحكمت النيه والصريمه فتهضت بجناح واجبت حي على الفلاح ورفضت غوايل الشواغل ونفضت روح الاوايل فجنيت ثمرة طيبه الطعم والريح فاحصيت بحمد الله بالقلح الحلى لا بالتفيح فها قد تم تفسير لاح النور من خلاله وفاح المسك من اذياله فاب حل عقد المغلقات بماقيد وبيض وجه المشكلات باسود يموج رونق التحقيق في حواشيها ويقول المتامل اللبيب هيه بدر واشيها من مطالعه شمس نور التبيان قد طلعت وايم الله انه مما لاعين رات ولا اذن سمعت كتاب موفى فيه الحكمه والمعرفه مصفى عن اعتزال والفلسفه في كل سطر حقايق استلفت اكثرها بوجه حسن عن السلف وجد ابحثها من غير بخل على الخلف تعرضت فيه كلام السلف بوجه تعلم كيفيه مطابقته مع الايه واعرضت من محتملات الايه ما تجانسه دراية ولا تنافره رواية ما تستصغر قدر نجمه لصغر حجمه فانه قراه من بعيد وانما هو بين الوشيح وجيد وماذاك كله الا الاني وسمته لمن صادبه الخافقين عبيده ان قبل بل املاك الا فلا جنوده لوسيل الذي خلق الخلق له ولولاه لكان ادم يعبد في وله الهاشمي المسلسل من سلالة عبد نان الابطحي المنزل عليه الفرقان الناسخ للاديان صل وسلم وبارك عليه يارب

المعبود وانزله المقام المحمود الموعود فيا شفيع العصاة توسل
الخلق بمثل هذا الى ذي سلطان لمالٍ او لجاه واليك رسول الله
هذا وسيلتي ومالي سؤلٌ سوا القبول والقرب من الله فخذ
بيدي فاني هايمٌ في مهالك البعاد ولا نهر سايك فانك انت الرسول
الجواد يا من الوذ به فيما أُمِلُّه ومن أعوذ به فيما احاذره انت
ملاذي بك الوذ وانت عياذي بك اعوذ من خزيٍ بك وكشف ستركٍ
ومن نسيان ذكرك والانصراف عن شكرك تنبيه اعلم ان ما يحتويه
اكبر التفاسير يرى في هذا التفسير مع معان صحيحة غفيرة
لم توجد في كثيرٍ منها تحرير قد ترافيها احيانا معاني لم تلق فيه
وعاذك الا الان مطابقتها مع ظاهر الآية لا يخلوا عن شبهة
على انها غير منقولة عن السلف وقليلا ترى بعض المنقول قد
ترك فيه لما ان لطبيعة مع الآية منحرا ومتعذر وكثيرا
تجد الزمخشري ومن يحذو حذوه اعرضوا عن المعنى المنقول
عن الرسول صلى الله عليه واله وسلم في الكتب الصحاح لاجل عدم
فهم مناسبةٍ لفظيه او معنويه وان تفلوه ما ذكروه الا اخيرا
الامر بصيغة التمريض لكن المسلك في تفسيرنا هذا الاعتماد
على المعاني الثابتة ممن انزل عليه الكتاب المتكلم بفصل الخطاب
صلى الله عليه واله وسلم وما نقلنا فيه شيأ الا بعد اطلاع
وتتبع تام فاعتمد على نقل الشيخ الناقد في علم الرواية عماد الدين
ابن كثير فانه في تفسيره قد تفحص عن تصحيح الرواية وفتش
عن عجزها وبحرها ولو وجدت مخالفة بين تفسيره وتفسير محي
السنة الامام البغوي الذي هو من سراة المحدثين ومهرة
المحققين تتبعت كتب القوم الذين لهم يد في التصحيح ثم بعد
الاطلاع كتبت ما رجحوه لكن اعتمدت قليلا على كلام ابن كثير
فانه متاخر معانٍ في شان التصحيح ومحي السنه في تفسيره
ما تعرض لهذا بل قد يذكر فيه من المعاني والاحكام ايات ما
اتفقت كلمة المتاخرين على ضعفه بل على وضعه واما الاحاديث
المذكورة في تفسيرنا فمعظمها من الصحاح الستة وتجد تخريجها
مسطورا في الحاشية عليها وكل معنى ذكرناه بصيغة

او فما هو

او فما هو الا للسلف وما ذكرناه بقيل فهو من مخترعات المتاخرين
ما ظفرنا فيه بنقل واما وجه الاعراب فما اخترت فيه الا الاظهر
والذي ذكرت فيه وجهين او وجوه فلنكتة لا تخفى على المتادب
فان قرع سمعك شيء يخالف الكشاف ومن تبعه فلا تعجل الى
الرد انكارا وارجع بصر البصيرة لعلك تجابه من جانب طور العلم
نارا راجيا اني لم ادعى عديم الخطا والخلل والسهو والزلل نعم اجتهدت
غاية الاجتهاد في تنقيح الكلام وللمجتهد اجر وان حرم اصابة
المرام ثم ان ماخذ كتابي هذا المعالم والوسيط وتفسير ابن
كثير والكشاف مع شروحه الطيبي والكشف وشرح
المحقق التفتازاني وتفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي رحمهم الله
وادرجت فيه ما سمح به الخاطر الفاتر او سنح للنظر القاصر وقل
ما تجد اية الا وقد مرت في تفسيرها الى دفع اشكال او الى
تحقيق مقال بعبارة وجيزة او اومات اليه باشارة لطيفة دقيقة
وفي كثير من المواضع اوضحته في الحاشية وقد تعرضت فيها
لوجوه اخرى من المعاني والاعراب فللمبتدي حظ كثير من هذا
التفسير وللعالم حظوظ وسميته جامع البيان في تفسير
القران وانا الحوج الخلق الى رحمة ربه معين بن صفي ابن رحيمها
الله بلطفه الجلي والخفي وكان بين ابتدائيه واتمامه سبع
وثلاثة اشهر حين بلغ سني اربعين والله اسأله ان يجعل
ما تعبت فيه سببا بخيبي وذخيرة تنجيني لا تخيبني وهو
حسبي من توكل عليه ومعين من فوض الامر اليه انه هو
الغفور الرحيم الرؤف الكريم سورة فاتحة الكتاب سبع آيات وهي
بسم الله اي متبركا باسم مسمى هذا اللفظ الجامع لجميع
صفات الكمال افرادا ومستعينا به كما في كتبت بالقلم الرحمن
الموصوف بصفة ارادة الخير لجميع الخلايق ولا يطلق الا على الله
الرحيم بالمومنين ويطلق على غيره الحمد ثناء على مستحق احتيا
نفسه او اثره تعظيما لمن قام به لله اي لحقيقة مختصة به
رب مالك العالمين المخلوقات باسرها او الجن والانس او هما
والملك الرحمن الرحيم كرر تعليلا بانه الحقيق بالحمد مالك

بالالف وجد ونه من الملك والملك يوم الدين يوم الجزا متفرد بالحكم
اياك نعبد واياك نستعين نخصك بالقصى غاية التذلل
وطلب المعونة لما اثنى عليه كانه حضر بين يديه فخاطبه وهي
اخبار من جميع العباد الذين هو فرد منهم ادرج عبادته في عبادتهم
لعلها تقبل بين كنفيها او المراد الحاضرون لا سيما ان كان في جماعة
وقيل النون للتعظيم فانه اذا كان في العبادة فجاهه عريض اهدنا
الصراط المستقيم ثبتنا على الطريق الحق وهو دين الله اي الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم من الانبيا والملايكة والصديقين
والشهدا والصالحين او قوم موسى وعيسى عليهم الصلاة
والسلام قبل تغيير دينهم او ال محمد صلى الله عليه وآله واصحابه
وهو بدل الكل غير المغضوب عليهم صراط غير الذي انعمت عليهم
العقوبة عليهم او المراد منهم اليهود ولا الضالين الذي عدلوا
عن الطريق او المراد منهم النصارى وقيل المراد المراد من
الاول الفساق ومن الثاني الكفار يستحب لمن قراها ان
يقول بعدها بسكتة امين اي استجب سورة البقرة مدنية
وهي مائتان وسبع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الم اوايل مثل هذه السور مما استاثر الله بعلمه وهو المنقول
عن الخلفا الاربعة وغيرهم او اسما السور او اقسام اقسم بها
لتنزيلها لانها مباني كتبه المنزلة او الله اعلم ذلك الكتاب
اي هذا القرآن مصدر بمعنى المفعول لا ريب فيه لا شك
انه من عند الله لو تامل عاقل فيه لا يشك وقيل بمعنى النهي اي
لا ترتابوا هدى بيان ونور للمتقين الصائرين الى الايمان
وترك الشرك او مزيد هداية لهم الذين يؤمنون يصدقون
بالغيب ما هو غائب كامور الاخرة والقدر او محمد عليه الصلاة
والسلام من غير رويته فيكون الغيب بمعنى الغائب ويقيمون
الصلوة يعدلون اركان الصلوات الخمس او يواظبون عليها
ومما رزقناهم ينفقون اعطيناهم يصرفون في الخير والمراد
الزكوة والذين يؤمنون بما انزل اليك هذا في مومني اهل
الكتاب او عام كالاول وما انزل من قبلك ساير الكتب وبالاخرة
الدار الاخرة هم يوقنون لا يشكون اصلا اولئك من هذه
صفته على هدى اي مستقر ومستعلى على بيان ونور
من ربهم واولئك هم المفلحون الفايزون بمطالبهم ان الذين

كفروا ستروا الحق وهجروا التوحيد سواء مصدر وصف به
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم تخويفك وعدمه فهو مبتدا وسواء
خبره والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستوى في علم المستفهم كانه
قيل في جواب انذرتهم ام لا المستويان في علمك مستويان في عدم
النفع لا يؤمنون جملة منسرحة وموكدة ختم الله اي طبع واستوثق
بضرب الخاتم على قلوبهم وعلى سمعهم اي مواضعه او اطلق مجازا
على العضو وكذا البصر ووحد السمع لانه مصدر والمسموع
ليس الا الصوت بخلاف المعقولات والمبصرات فانها انواع من
الجواهر والاعراض وعلى ابصارهم غشاوة عطاء والحاصل انه لحدث
فيهم شيا يمنعهم على حب الكفر لا يفقهون الحق ولا يسمعون ولا
يبصرون ولهم عذاب عظيم في الاخرة ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين حقيقة لان قلوبهم
لما تطابق السنتهم نزلت في المنافقين يخادعون الله والذين امنوا
يظهرون الايمان وسطون الكفر ويعتقدون انه ينفعهم عند
الله كنفعهم عند بعض المومنين كما قال تبارك وتعالى يوم يبعثهم الله
جميعا الاية او يعملون عمل المخادع او المراد من مخادعة الله مخادعة
رسوله صلى الله عليه واله وبارك وسلم وما يخادعون الا انفسهم
وما يشعرون بانه الخداع راجعه اليهم وهم في الدنيا الضا منتظمون
ولا يحسون لغفلتهم في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادهم الله مرضا
كلما كفروا بايات ان ازداد امرضا ونفاقا ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا
يكذبون بسبب كذبهم ومن قرا يكذبون فمعناه بسبب كذبهم ايات
الله واذا قيل لهم للمنافقين لا تفسدوا في الارض بالكفر والمعصية
واظهار اسرار المومنين مع الكفار قالوا انما نحن مصلحون اي
على الهدى نبدي الفريقين المومنين والكفرين ونصطلح معهم
او نريد الاصلاح بينهم وبين اهل الكتاب الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون رد بهم البليغ لتعرضهم على المومنين في قولهم
انما نحن مصلحون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اي المهاجرون
والانصار او منوا اهل الكتاب قالوا انومن كما امن السفها الهمزة
للانكار واللام للناس والسفه خفة راي وهذا اقول سرهم
فيما بينهم فاضحهم الله الا انهم هم السفها ولكن لا يعلمون واذا